

شرح رياض الصالحين باب وجوب الانقياد لله ورسوله

عبدالعزيز السدحان

وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصبه وسلم. قال المؤلف رحمة الله تعالى باب وجوب الانقياد لحكم الله ورسوله لحكم الله تعالى وما يقوله من دعي الى ذلك وامر بالمعروف ونهي عن المنكر. قال فلا ورب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلا وربك لا يؤمنون -

00:00:00

حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسلیما. وقال تعالى انما كان قول المؤمنين ادعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون. وفيه من الاحادیث حديث ابی هريرة المذکور -

00:00:20

في اول باب قبله وغيره من الاحادیث فيه. عن ابی هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلی الله وعلیه وسلم صلی الله علیه وسلم لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اشتد - 00:00:40 كذلك على على اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم. فاتوا رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم برکوا ثم برکوا الى الركب فقالوا اي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق. الصلاة الصلاة والجهاد والصيام والصدقة - 00:01:00

وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها. قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اتریدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين احل كتابين من قبلكم سمعنا واصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليک المصير. قالوا سمعنا واطعنا غفران - 00:01:20

ربنا واليک المصير. فلما فلما اقتربوها القوم ودلت ودلت بها ودلت بها دلت بها. ودلت بها المستتهم ودلت بها المستتهم. انزل الله تعالى في اثراها امن رسول ما انزل اليه من ربها والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسلي - 00:01:40

قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليک المصير. فلما فعلوا فلما فعلوا ذلك نسخها الله نسخها الله تعالى فانزل الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. ربنا لا تؤاخذنا ان ننسينا او اخطأنا - 00:02:10

قال نعم ربنا ولا تحمل لنا اصرا كما حملته على على الذين من قبلنا قال الله نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال الله نعم واعف عننا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. قال الله نعم رواه مسلم - 00:02:30

الحمد لله رب العالمين وصلی الله وسلم وبارك على رسول الله اما بعد. هذا الحديث العظيم ادخله الامام النبووي رحمة الله تعالى تحت باب وجوب الانقياد الى حكم الله تعالى ورسوله. وصدره بابيتيين فلا ورب - 00:02:50

لا يؤمنون قد تقدم الكلام عنها وعن الاية الاخرى. ثم ذكر او اشار النبووي الى ان في هذا الباب اب ما تقدم من حديث ابی هريرة يشير بذلك الى قوله عليه الصلاة والسلام ذروني ما ترకتكم فانما اهلك من كان قبلكم - 00:03:10

كثرة سؤالهم واختلافهم على انبائهم. هذا الحديث الذي يرويه الصحابي الجليل الحافظ ابو رضي الله تعالى عنه يحكي فيه حال الصحابة عندما انزل الله تعالى الاليات الثلاث الاواخر من سورة البقرة لله ما في السماوات وما في الارض والایة التي بعدها امن الرسول - 00:03:30

والایة التي بعدها لا يكلف الله. لما نزلت هذه الاليات الثلاث اشتد ذلك على الصحابة. وشق ليس اعترضا على حكم الله بل لما اصابهم من الحرج. ولانهم يعلمون ان في ذلك مشقة عليهم فاشتد الوضع عليهم واتوا الى النبي عليه الصلاة والسلام لا - 00:04:00 ركبهم من الهم والخوف والقلق. فقالوا يا رسول الله كلفنا امورا نطيقها. امرنا بالصلوة فصلينا. امرنا بالزكاة فزكينا. امرنا بالصيام فصمنا وهكذا. لكن جاءت ايات او جاءت تكاليف لا نستطيعها - 00:04:30

محاسبة الله لما في نفس العبد من الصعوبة بمكان ان يتخلص الانسان مما يمر في نفسه من الخواطر والهواجيس. وهذه مشقة فيمر على خاطر الانسان وهواجس لا يستطيع ان يدفعها. فيتخيّل اموراً عقدية - 00:05:00

وغيرها فاذا كان يحاسب عليها فلن ينجو احد لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فالنفس تأتيها العوارض من الهواجس والخواطر - 00:05:30

نازع الانسان نفسه فيدفعها فلما اشتكى الصحابة هذا الامر الى النبي عليه الصلاة والسلام رياهم عليه الصلاة والسلام على التسليم والانقياد. وان العبد مهما جاءه امر من ربه سمعنا واطعنا. والله تعالى يعين عبده. الله ارحم بك من امك وابيك. ارحم بك من - 00:06:00

وابيك واختك و أخيك. رأى النبي عليه الصلاة والسلام رأى. من سبى الغزو تضم طفلاً الى صدرها. فقال عليه الصلاة والسلام هل ترون يخاطب اصحابه؟ هذه المرأة طارحة ولدها في النار - 00:06:30

يعني انت لو ترى ولد عدوك لو ترى طفل يهودي ابو يهودي امي يهودية كم حالك له؟ الجبلاة الانسانية الرحمة. فكيف اذا كان هذا الطفل ابن صديق لك كيف اذا كان من صلبك؟ كيف اذا كانت الام التي رأته؟ اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟ قالوا معاذ الله يا رسول الله - 00:06:50

وهي تقدر على الا تفعل. قال لا الله يعباده ارحم من هذه بولدها. فاراد النبي عليه الصلاة والسلام ان يرسخ او يزيد الرسوخ في نفوس اصحابه. اذا جاءكم الامر الالهي انما كان قول المؤمنين. اذا - 00:07:20

الله ورسوله ليحكم ان يقولوا سمعنا واطعنا. سلم الامر لله وابشر بفرج الله. وابشر بما يسرك فقال لا تقولوا كما قال اهل الكتابين ان تأتون تشتكون؟ اين التسليم؟ اين كمال التسليم والانقياد - 00:07:40

يريد ان يرسخ فيهم مبدأ التسليم. لا تقولوا كما قال اهل الكتابين اليهود والنصارى سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا. فرضخ الصحابة ووطنوا انفسهم وقالوا سمعنا واطعنا. فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها. لها ما كسبت من الحسنات. وعلى - 00:08:00

عليها مكتسبة من السينات. ثم جاءت الآيات والبشائر الالهية. ربنا لا تؤاخذنا ان نسيينا واحتطأنا. نحن بشر ونخطئ النسيان ظد التذكر والخطأ ظد التعمد فقال الله قد فعلت اذا يا عبادي ان نسيت او اخطأتم. وربنا ولا تحمل علينا اصرا - 00:08:30

كما حملته على الذي من قبله. قال الله قد فعلت يدعون وربهم يقول قد فعلت. ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال الله قد فعلت هذا من كرم الله واعفو عننا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا - 00:09:00

قال الله قد فعلت. فالعبد اذا صبر جاءه الفرج. ولهذا هذه الآيات الثلاث جاء في الحديث الصحيح من قرأ الآيتين الاخيرتين امن الرسول ولا يكلف الله. من قرأها في ليلة كفتاه - 00:09:20

قال بعض العلماء كفتاه عن قيام الليل وقيل كفتاه عما فاته من اذكار وال الصحيح كفتاه عن كل سوء عن كل شر وقت قراءتها من غروب الشمس. من قرأ الآيتين الاخيرتين من سورة البقرة في بين كفتاه - 00:09:40

اذكار المساء اذا جاءت بعض الاذكار ذكر الليل فلا يقال الا عند غروب الشمس. اما اذا كان ذكر المساء فالمساء اوسع يدخل قبل الليل من بعد الزوال وقيل بعد العصر. وفق الله الجميع وصلى الله وسلم وبارك - 00:10:00

قال رسول الله عن احكام الله يقال في كل دولة او الدول كثير من الدول لها قوانين وضعية ولها دساتير تشريعية وهناك لجان قانونية ولجان تشريعية ونسمع ونقرأ ونرى ان تلك القوانين - 00:10:20

والدساتير تارة تحذف مادة تلغى وتارة تزداد مادة وتارة عدل مادة فيها خصوص تجعل عامة او فيها عموم تجعل مخصوصة هذه الاحكام وضع بشر. واحكام البشر يعتريها النقص. والشطط والظلم - 00:10:50

والفرق بين احكام الشرع واحكام البشر يكفي فرق واحد لكن من باب الايضاح والا فرق الاكبر يكفي ان تقول ان احكام الشرع من وضع الخالق واحكام البشر من وضع المخلوق لكن من باب ايظاح الفروق احكام الشرع فيها الدوام والاستمرار صالحة لكل - 00:11:20

كل زمان ومكان مهما اختلفت احوال الناس وتبدل امورهم وتباعدت اقطارهم اما احكام البشر والقوانين كما سمعنا في اول كلمة يعتريها تعديل وتقديم وتأخير وحذف الى اخره. ايضا من الفروق - [00:11:50](#)

ان كل مصلحة كل مصلحة حسية او معنوية في الدنيا والآخرة فقد تظمنتها احكام الله الله عز وجل اما احكام بشر لا رابعا كل مصلحة في القوانين الغربية طبعا في الغرب قوانين فيها اشياء فيها عدل وانصاف فيها الغاء محسوبيات كل قوانين الغرب التي - [00:12:10](#) فيها عدل وانصاف في الاسلام مثلها وخير منها. لكن الخلل في تطبيق المسلمين لاحكام الاسلام يقول بعض الناس الغرب ما عندهم واسطات. الانسان يأخذ حقه ولو كان من اوضاع الناس. هذى احكام الاسلام - [00:12:40](#)

لكن المسلمين فرطوا فيها. يقول بعضهم هناك تنس قوانين في المحاكم والمرور والطرق والامور الشخصية فيها انضباط يقال له كل امر فيه مصلحة للناس ولا في معصية في الاسلام مثله احسن منه. وانما الخلل في المسلمين. حتى ان احد مدراء - [00:13:00](#) سمعت في فرنسا لما حضر حفلا لبعض طلاب المسلمين اللي يدرسون في فرنسا من حوالي خمسين او اربعة وستين سنة يقول في كلمته قال انتم تشكروننا عشر الغربيين انتم يا مسلمون تشكروننا اننا استقبلناكم في جامعاتنا ودرستناكم كل ما تعلمنا او كل ما علمناكم من العلوم - [00:13:30](#)

التي درستمها العلوم الانسانية الفلكية الطبية اكثرها اخذناه من في الاندلس فهذه هي العلوم هي في الاصل منكم ولكم. عند المسلمين عز تاريخ مجيد. ويعود التاريخ المجيد والعز والشرف. اذا لزموا احكام الله - [00:14:00](#) تمثل بها الكبير والصغير الحاكم والمحكوم. لا اقلاميات لا قبليات لا محسوبيات. فشاهد المقال ان احكام الاسلام فيها الفلاح الحسي والمعنوي. وفيها الخير والمصلحة في جميع جوانب الحياة سافر الغرب وسافر بعضنا الغرب ورأينا النظام والانضباط في امور دع عنك الامور السيئة يتكلم عن امور - [00:14:30](#)

فاما بحثت في احكام الاسلام وجدت ان الاسلام قننها وشرعها منذ ان انزل الله احكامه لكن الخلل في المسلمين انفسهم او في كثير من المسلمين انفسهم. الله اسأل ان يجمع شمل - [00:15:00](#) وان يعيد اجمع كلمتهم على كلمة التوحيد وان يوفقهم لصالح امور دينهم ودنياهم شكر الله لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:20](#)